

فنتازيا كرد الحسيني مبتكره لتنمية
المهارات العزفية لدى دارسي آلة
العود في المعهد العالي للفنون
الموسيقية



إبراهيم محمد طامي العازمي

أستاذ مساعد- المعهد العالي للفنون الموسيقية- قسم
موسيقى عربية (تخصص عود)- دولة الكويت

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر - العدد الرابع - الجزء الثاني - مسلسل العدد (٢٧) - أكتوبر ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

فانتازيا كرد الحسيني مبتكره لتنمية المهارات العزفية لدى دارسي آلة العود في

المعهد العالي للفنون الموسيقية

إبراهيم محمد ظامي العازمي

أستاذ مساعد- المعهد العالي للفنون الموسيقية- قسم موسيقى عربية (تخصص عود)- دولة الكويت

ملخص البحث

الموسيقى العربية هي حصيلة تراث قديم بدأ يتكوّن منذ الحضارات القديمة، ثم انصهر في بوتقة متخذاً فكراً وطابعاً ولوناً خاصاً به مميّزاً له، توارثته الأجيال على مر العصور، حتى أصبح جزءاً لا يتجزأ منها" ومن أشهر قوالب التأليف الآلي في الموسيقى العربية والمحبة لجميع العازفين والمستمعين قالب الفنتازيا، وقد اهتم بعض الملحنون بقالب الفانتازيا في الوطن العربي ولحنوا عليه الكثير ومن أشهر المؤلفات فانتازيا نهاوند لمحمد عبد الوهاب، وفانتازيا حجاز كار لعبد الفتاح صبري، وفانتازيا الناي الساحر لرضا بدير وفانتازيا نهاوند لسيمون شاهين ، وفانتازيا المنصورة لعطية شرارة.

لذا هدف البحث إلى إلقاء الضوء على خصائص قالب الفنتازيا في الموسيقى العربية، وكذلك ابتكار مجموعة من التدريبات لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة تكونت من فانتازيا كرد الحسيني من ابتكار الباحث، وقد اسفرت النتائج عن أن قالب الفانتازيا لا يتقيد بنمط معين أو هيكل ثابت، مما يمنح العازف حرية الابتكار والتجريب، كما يُسمح بالتنقل السلس بين مختلف المقامات الموسيقية، مما يخلق تبايناً غنياً في الإيقاع واللحن، ويُعتبر الأداء الفردي هو الأكثر شيوعاً في الفانتازيا، حيث يركز العازف على عرض مهاراته وابتكاراته، وقد ابتكر الباحث مجموعة من التدريبات العزفية المستنبطة من لحن فانتازيا كرد الحسيني لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية، واختتم البحث بمجموعة من التوصيات كان أبرزها الاستفادة من التدريبات المقترحة في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية، وإثراء مقررات آلة العود بمؤلفة فانتازيا كرد الحسيني.

الكلمات المفتاحية: فنتازيا- كرد الحسيني- المهارات العزفية- لدى دارسي آلة العود.

Innovative Fantasy Kurd Al-Husseini to develop playing skillsAt the oud student at the Higher Institute of Musical Arts

Summary

Arab music is the outcome of an ancient heritage that began to form since ancient civilizations, and then melted into a crucible, taking a thought, character and color of its own distinctive to it, inherited by generations throughout the ages, until it became an integral part of it. One of the most famous templates of automatic composition in Arab music and loved by all musicians and listeners is the fantasy template, and some composers have paid attention to the fantasy template in the Arab world and composed a lot on it and from the most famous Books Fantasia Nahawand by Mohamed Abdel Wahab, Fantasia Hijaz Kar by Abdel Fattah Sabry, Fantasia The Magic Flute by Reda Bdeir, Fantasia Nahawand by Simon Shaheen, and Fantasy Mansoura by Attia Sharara.

Therefore, the research aimed to shed light on the characteristics of the fantasy template in Arab music, as well as the creation of a set of exercises to improve the performance of oud students at the Higher Institute of Musical Arts, the research followed the descriptive analytical approach on a sample formed from Fantasia Kurd Al-Husseini from the researcher's innovation, and the results resulted in the fact that the fantasy template is not bound by a specific pattern or fixed structure, which gives the player the freedom to innovate and experiment, as It allows smooth navigation between different musical maqams, which creates a rich contrast in rhythm and melody, and individual performance is the most common in fantasy, where the player focuses on displaying his skills and innovations, and the researcher has created a set of instrumental exercises derived from the melody of Fantasia Kurd Al-Husseini to improve the performance of oud students at the Higher Institute of Musical Arts, and the research concluded with a set of recommendations, the most prominent of which was to benefit from the proposed exercises in improving Performance of oud students at the Higher Institute of Musical Arts, and enriching the oud courses with the author of Fantasia Kurd Al-Husseini.

Keywords: Fantasia- Kurd al-Husseini- Musical skills- Oud students.

المقدمة

الموسيقى العربية هي حصيلة تراث قديم بدأ يتكوّن منذ الحضارات القديمة، ثم انصهر في بوتقة متخذاً فكراً وطابعاً ولوناً خاصاً به مميّزاً له، توارثته الأجيال على مر العصور، حتى أصبح جزءاً لا يتجزأ

منها" (١) ومن أشهر قوالب التأليف الآلي في الموسيقى العربية والمحبة لجميع العازفين والمستمعين قالب الفنتازيا، ويعتمد أسلوب تلحين الفنتازيا على غرار قالب السماعي حيث يتكون من الخانة الأولى استعراض للمقام الأصلي للمؤلف دون تحويلات ، أما التسليم فتكون جملة تتسم بالرشاقة والجاذبية ، أما الخانة الثانية فنجد فيها تلوين بالمقامات المتفرعة من المقام الأصلي ، وفي الخانة الثالثة يصل المؤلف إلى أعلى الطبقات الصوتية في المقام الملحن منه السماعي ، أما الخانة الرابعة فهي في أغلب الأحيان تكون في قرارات المقام ، كما أن التغيير في الميزان يعطيها لونا وطابعاً خاصاً، وقد اهتم بعض الملحنون بقالب الفانتازيا في الوطن العربي ولحنوا عليه الكثير ومن أشهر المؤلفات فانتازيا نهاوند لمحمد عبد الوهاب، وفانتازيا حجاز كار لعبد الفتاح صبري، وفانتازيا الناي الساحر لرضا بدير وفنتازيا نهاوند لسيمون شاهين ، وفانتازيا المنصورة لعطية شرارة.

مشكلة البحث

من خلال اهتمام الباحث بعزف قالب الفانتازيا للعديد من المؤلفين العرب، لاحظ ما في هذا القالب من خصائص فنية من حيث البناء اللحني والمنحنيات اللحنية والمقامية والتركيبات الإيقاعية، ما دفع الباحث لابتكار فانتازيا كرد الحسيني والاستفادة منها في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية.

تساؤلات البحث

- ما العناصر الفنية لخصائص فانتازيا كرد الحسيني المبتكرة من قبل الباحث؟
- ما إمكانية الاستفادة من فانتازيا كرد الحسيني المبتكرة لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- إلقاء الضوء على خصائص قالب الفانتازيا في الموسيقى العربية من خلال تحليل عينة البحث.
- ابتكار مجموعة من التدريبات لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية من خلال فانتازيا كرد الحسيني ليعود عليهم بالنتائج في حياتهم المستقبلية العملية والمهنية

(١) نبيل عبد الهادي شوره: مستقبل الموسيقى العربية في القرن الحادي والعشرين، بحث في مستقبل الموسيقى العربية، مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية ، الهيئة العامة للمركز الثقافي القومي ، القاهرة ، دار الأوبرا المصرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٨٤ .

حدود البحث

يتحدد البحث بقالب الفانتازيا المبتكرة من قبل الباحث

منهج البحث

يَتَّبِعُ هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو يقوم على تحليل ظاهرة موضوع البحث، والتعرُّف على بنيتها الأساسية وبيان العلاقة بين مُكوِّناتها^(١) ويقصد بالمنهج الوصفي في هذا البحث هو وصف قالب الفانتازيا وتكوينه، والاستفادة منه في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية

• أدوات البحث

١. المدونات والتسجيلات الصوتية للفانتازيا عينة البحث
٢. استبيان رأي الخبراء في التدريبات المبتكرة من قبل الباحث.

مصطلحات البحث

- خانة Part

كلمة فارسية نقلها الأتراك تعني محل أو بيت وهي عبارة عن جزء مخصوص لموضوع معين (نقال عند العرب بدنية).^(٢)

- تسليمة Restored Part

كلمة تركية عربية تطلق على القطعة المتكررة في كل خانة من خانات البشرف أو السماعي أو اللونجا ونظير ذلك عند العرب (لزمة) وإن كان مفهوم لزمة يختلف استعماله الآن عن استعمال التسليمة للمفهوم التقليدي وتتميز التسليمة برشاقة اللحن وجاذبيته وتعاد بعد كل خانة غالباً.^(٣)

- قالب Form

القالب هو الشكل أو الهيئة أو الصورة، والقالب يوضح طريقة تركيب الشكل الموسيقي أو الصيغة، إذ أن المؤلفات الموسيقية لا تصاغ كلها على نمط واحد، بل تختلف من قالب لآخر^(٤)

- المقام Mode

يطلق لفظ مقام في الموسيقى العربية على الترتيب المناسب للنغمات في حدود (الاوكتاف) بحيث تظهر شخصية اللحن من ذلك الترتيب^(٥)

(١) فؤاد أبو حطب، آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٢) نبيل عبد الهادي شورة: دليل الموسيقى العربية، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٢.

(٣) نفس المرجع السابق ص ٦٠.

(٤) سهير الشرقاوي: المنهج العلمي للتحليل الغربي ومدى تطبيقه على تراثنا الألي في الموسيقى العربية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨١م، ص ٥.

- الجنس: Tetrachord

الجنس في الموسيقى هو ما يطلق عليه باليونانية (تتراكورد - Tetrachord) و (تترا) بمعنى أربعة، و (كورد) بمعنى نغمة، أي النغمات الأربعة، وفي الموسيقى العربية يطلق مصطلح الجنس على أنواع متلائمة من التأليف الرباعية النغم بحيث لا تتعدى في مجموعها بعد الرابعة التامة. وتنقسم الأجناس بصفة عامة الى قسمين: - (أجناس قوية- أجناس لينه) وتعد الأجناس القوية أصل نشأة الأجناس جميعها^(٢)

- التكنيك: Technique

هو المهارة العزفية الناتجة عن اكتساب مرونة وتحكم وسيطرة لجميع عضلات الجسم المستخدمة في العزف من أصابع ويد وذراع ومفاصل بطريقة سليمة لعزف المقطوعات الموسيقية^(٣).

- الأداء: performance

التعبير الواضح عن الصيغة المميزة للمؤلفة الموسيقية والغرض الذي يريد المؤلف أن يعبر عنه ويوضحه والأداء الجيد هو محصلة توفر الجودة في العناصر الثلاثة الأساسية للعزف هي (آلة جيدة - العزف الجيد - مؤلفة موسيقية لها تعبير جيد) ويوجد نوعين من الأداء (الأداء المتصل - الأداء المتقطع)^(٤).

ينقسم البحث إلى جزئين

الجزء النظري ويشمل:

- الدراسات السابقة المرتبطة بعينة البحث.

- نبذة عن قوالب الموسيقى الآلية العربية

- قالب الفانتازيا

الجزء التحليلي ويشمل على

تحليل فانتازيا كرد الحسيني، والاستفادة منها في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية

^(١) ليندا فتح الله، إيزيس فتح الله، عبد المنعم عرفة: الموسيقى العربية " أصول المقامات، الإيقاعات، غناء النغمات " الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠١ م. ص ٤٠.

^(٢) وائل وجية طلعت: دراسة تحليلية لصيغة السماعي التركي عند طاتيرس أفندي، مجلة علوم الموسيقى، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، العدد الحادي والعشرون، ٢٠١٠، ص ١٢٨.

^(٣) محمد مصطفى كمال: استخدام الألحان الشعبية في تكنيك العزف على آلة الفلوت لتحسين أداء الطالب المبتدئ، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م، ص ٥.

^(٤) مایسة محمد الحطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، كتاب مؤتمر البيئة ٢٠٠٢، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ٢١٤.

أولاً: الجزء النظري

- الدراسات السابقة المرتبطة بعينة البحث.

الدراسة الأولى بعنوان:

" إمكانية الاستفادة من بعض الأعمال العالمية في رفع مستوى أداء عازف آلة العود ^(١)

هدفت الدراسة إلى الارتقاء بمستوى عازفي آلة العود وتطوير أسلوب العزف على الآلة من خلال عزف بعض الأعمال العالمية على آلة العود بوضع التدريبات التي تساعد في تذليل الصعوبات التي تواجه العازف على الآلة، كما تناولت أهمية تطوير وابتكار أساليب وتقنيات جديدة للعزف على آلة العود من خلال الأعمال العالمية، اتبعت هذه الدراسة المنهج " التجريبي، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن عزف التمارين المبتكرة التي اقترحها الباحث ضروري وهام جداً قبل البدء في عزف المقطوعات، مع وضع هدف محدد لكل تمرين يساهم في الارتقاء بمستوى العازف، وأن عزف بعض المقطوعات العالمية (عينة البحث) يؤدي إلى ارتفاع مستوى أداء العازفين على آلة العود .

الدراسة الثانية بعنوان:

" التقنيات الحديثة في عزف آلة العود في الربع الأخير من القرن العشرين والاستفادة منها لطلاب الكليات المتخصصة ^(٢)

هدفت الدراسة إلى توضيح أهم التقنيات الحديثة في عزف آلة العود في الربع الأخير من القرن العشرين ومحاولة التغلب على غموض وصعوبات أداء بعض التمرينات والمقطوعات التكنيكية الحديثة والخاصة بالنصف الثاني من القرن العشرين، كما تناولت عرض المدارس العزفية المختلفة والتقنيات الحديثة في عزف آلة العود من مختلف البلاد العربية حول أرجاء الوطن العربي كما تناولت الدراسة نبذة عن أهم مشاهير العازفين والمؤلفات الحديثة لآلة العود، اتبعت هذه الدراسة المنهج " وصفي تحليلي، وأسفرت النتائج عن أن دوزان العود والذي يختلف من عازف لآخر يتبعه تغيير في تروقيمات الأصابع الخاصة بالأداء لكل مؤلفة معروفة ، وبالتالي تغيير في الأوضاع المختارة للعزف من قبل كل مؤلف و عازف.

^(١) أحمد عباس حسين حيدر: "إمكانية الاستفادة من بعض الأعمال العالمية في رفع مستوى أداء عازف آلة العود" رسالة دكتوراه - غير منشورة - المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة ٢٠٠٠م .

^(٢) ميادة نبيل محمود الكتانتني: "التقنيات الحديثة في عزف آلة العود في الربع الأخير من القرن العشرين والاستفادة منها لطلاب الكليات المتخصصة" رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٦م.

الدراسة الثانية بعنوان:

"دراسة مقارنة لأساليب عزف آلة العود بين مصر والعراق"^(١)

هدفت الدراسة إلى توضيح خصائص أسلوب عزف آلة العود بمصر و خصائص أسلوب عزف آلة العود بالعراق، والمقارنة بين خصائص الأسلوبين للتوصل إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما، كما تناولت أهمية التعرف على أساليب عزف آلة العود بمصر والعراق من خلال التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهم لمحاولة الاستفادة منها، اتبعت هذه الدراسة المنهج " الدراسة المقارنة "، وأسفرت النتائج من خلال دراسة المقارنة لأساليب العزف لآلة العود بين مصر والعراق تم التعرف على أهم المميزات الفنية وأساليب الأداء في العزف التي تميز كل بلد، والتعرف على مدارس العزف المختلفة في الوطن العربي و التي تقدم أساليب عزف مبتكرة تساعد على توسيع إمكانيات آلة العود .

نبذة عن قوالب الموسيقى الآلية العربية

القوالب الآلية متعددة الأنواع، ومختلفة في التكوين من حيث البناء اللحني لكل قالب ، وأيضاً تختلف عن بعضها في الهدف من تأليفها إن كان الهدف من القالب موسيقى تعبيرية تصويرية أو مثيرة لمشاعر حماسية أو غيرها ، وأيضاً ما يخص العزف بشكل مباشر^(٢)، وفيما يلي استعراض ووصف لبعض القوالب الآلية المستخدمة في الموسيقى العربية :

- التأليف الآلي: ويشمل نوعين:

أولاً: التأليف الحر ويشمل:

• القطعة الوصفية (المقطوعة الموسيقية) :

هي موسيقى تصويرية يعبر بها المؤلف عما يجول في خاطره من أفكار أو شعور خاص أراد أن يصوره بالموسيقى عن طريق استخدام موازين معبرة ومقامات مناسبة وذلك لأنه تأليف حر يؤلف على أي ميزان موسيقي من الموازين المعروفة البسيطة أو المركبة، ويكون لأوزانها المختلفة أثراً كبيراً في إظهار الوصف المطلوب، " كما يمكن للمؤلف أن يصيغ القطعة الموسيقية الوصفية على قالب البشرف أو اللونجا"^(٣).

(١) أحمد مصطفى حسن سالم: "دراسة مقارنة لأساليب عزف آلة العود بين مصر والعراق" رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٧م

(١) نبيل عبد الهادي شوره: " دليل الموسيقى العربية " ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عام ١٩٨٨م ، ص ٣٤

(٢) سهير عبد العظيم مجد: " كتاب أجندة الموسيقى العربية " ، دار الكتب القومية ، القاهرة ، عام ١٩٨٤م .

• المقدمة (الافتتاحية).

مقطوعة موسيقية تعزفها الآلات وتؤدى على المسارح قبل رفع الستار، وتلحن من موازين مختلفة، وليس لها صياغة محددة، والهدف منها تصوير الأحداث الموسيقية الهامة في المسرحيات الغنائية ، وتوجد أحياناً مقدمات لا ترتبط بمسرحية أو بقصة على الإطلاق ولكنها تتضمن موضوعاً معيناً^(١) .

• اللازمة الموسيقية.

يقصد باللازمة الموسيقية ما تعزفه الآلات أثناء سكوت المغني او أثناء استراحتة القصيرة، وهي سبعة أنواع^(٢):

- ترجمة: أي إعادة الغناء بالعزف فقط .
- رسم: عزف المقطع أو الجزء الأول من القطعة التالية في الغناء .
- كوبري: عزف قطعة توصل من النغمة التي انتهى بها المغني إلى النغمة التي سيبدأ بها القطعة التالية في الغناء .
- استقرار: عزف قطعة توصل من النغمة التي انتهى بها المغني إلى قرار اللحن .
- استنكار أو صدى: إعادة المقطع الأخير من الغناء بواسطة الآلات فقط.
- توضيح الضرب: عزف مواضع التخفيف والتشديد بواسطة الآلات أثناء سكوت المغني .
- السياحة: عزف قطعة موسيقية طويلة نسبياً لغرض ملئ سكوت المغني .

• القطعة الوصفية

هي قطعة موسيقية تكون غالباً آلية بدون أن يصاحبها غناء، توضع في قالب تلحيني خاص لتمثل أو تصوّر حالة من الحالات المعينة من الانفعالات النفسية كالفرح والحزن والعتاب والوداع والقوة أو ما شابه ذلك من الانفعالات ، ويمكن أن تتألف القطعة الوصفية أو التصويرية على نسق ديالوج أي محاورة آلية أو تتألف من أسئلة وأجوبة بين آلتين^(٣).

(٣) مخلص محمود عبد الحميد : " دراسة المؤلفات الآلية الغير تقليدية في الموسيقى العربية في مصر من الفترة ١٩٣٠ - ١٩٨٠م " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ١٩٩٨م ، ص ١٢ .
(٤) سليم الحلو : " الموسيقى النظرية " ، الطبعة الثانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، عام ١٩٧٢م ، ص ١٨٠ .
(١) سليم الحلو : " الموسيقى النظرية " ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

• التقاسيم

التقاسيم هي ألحان تعزف على أي آلة من الآلات الموسيقية العربية، وتشبه التقاسيم في مداتها ونبراتها وطابعها وأسلوبها الغناء في كلمات (يا ليل يا عين) ويستهل بها العازف الفاصل الموسيقي أو يختمه بها مرتجلاً عباراتها ارتجالاً ، أي أن هذه التقاسيم تكون وليدة اللحظة ، وفي كل مرة يكون ارتجاله لها بشكل يختلف ولو قليلاً عن المرة الماضية وعن كل مرة ، وتكون التقاسيم غالباً بدون ميزان ، أما إذا كانت موزونة فتكون على موازين بسيطة وصغيرة كوزن البمب^(١).

ثانياً : التأليف المقيد (القوالب الآلية) ويشمل :

• البشرف.

هو شكل من أشكال التأليف الموسيقي يتكون عادة من أربعة حركات (خانات) وتسليم وجميعها مبنية على نفس الإيقاع، والبشرف هي كلمة فارسية (بيثرو) وهي مركبة من (بيث) ومعناها أمام ، و (رو) ومعناها (ذهاب) وحرفها الأتراك فصارت (بيثروي) وحرفها العرب فصارت (بشرف) ، وكل هذه الكلمات معناها الذهاب إلى الأمام^(٢).

• السماعي

السماعي يعد أكثر القوالب الآلية انتشاراً في الموسيقى العربية الكلاسيكية وهو يعزف إمّا قبل البشرف مباشرة أو بعد الوصلة الغنائية كما كان يفعل الأتراك مبتكري قالب السماعي ، أمّا عند العرب فيستهلون به وصلتهم الغنائية ، وأسلوب تلحين السماعي يتم في العادة على أسلوب تلحين قالب البشرف حيث تكون الخانة الأولى عبارة عن استعراض للمقام الأصلي للمؤلف دون تحويلات ، أمّا بالنسبة للتسليم فتكون جملة تتسم بالرشاقة والجادبية ، أمّا الخانة الثانية فنجد فيها تلوين بالمقامات المتفرعة من المقام الأصلي ، وفي الخانة الثالثة يصل المؤلف إلى أعلى الطبقات الصوتية في المقام الملحن منه السماعي ، أمّا الخانة الرابعة فهي في أغلب الأحيان تكون في قرارات المقام ، كما أن التغيير في الميزان يعطيها لونا وطابعاً خاصاً^(٣).

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

(١) ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) : www.wikipedia.org ديسمبر ٢٠٠٦ م .

(٢) عبد المنعم خليل : " الموسوعة الموسيقية المختصرة " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، عام ١٩٩٢ م .

• اللونجا :

كلمة أعجمية ، وهي بالأصل ليست موسيقى آلية بل موسيقية خاصة بالرقص في منطقة البلقان ، واللونجا بالتعريف هي معزوفة رشيقة وسريعة مبنية على شاكلة البشرف والسماعي فهي تحوي أربع خانات وتسليم لكن الفرق بينها وبين البشرف والسماعي بأنها توزن وتوقع على إيقاعات بسيطة كإيقاع الفوكس .

• التحميلة

هو اصطلاح في الموسيقى العربية يطلق على مؤلفة موسيقية يؤديها التخت ويتخللها بعض الارتجال الموزونة (تقاسيم موزونة) من الآلات المشتركة في العزف ، وتبدأ باستهلال موسيقي من التخت يحدد مقام التحميلة ثم تنفرد كل آلة بأداء الارتجال التي تنتهي عادة في المقام الأساسي للتحميلة ليشارك باقي العازفين في عزف الجملة المتكررة التي تشبه التسليم في البشرف والسماعي ، وتنتهي التحميلة بأداء جماعي للحن الأساسي في حركة نشطة وسريعة^(١).

قالب الفانتازيا Fantasia:

كلمة فانتازيا مصطلح أتخذ في عصر النهضة "Renaissance" كاسم لعمل موسيقي آلي، وفي اللغة الإغريقية يرادفها في السياق العام الكلمات التالية (خيال - نابع من الخيال - كابريس "Caprice") والتي كانت تستخدم في اللغات الأوروبية الرئيسية في القرن الخامس عشر، وفي نهاية القرن بدأت الكلمة تستخدم بمعنى موسيقي على وجه الخصوص وعام ١٩٢٠م استخدم المصطلح في ألمانيا في المخطوطات الخاصة بالأورغن وقد تحدث (هيرمين فينيك) في عام ١٥٥٦م عن الأستاذية أو البراعة ووصفها بمعاني متعددة ولكن على وجه الخصوص بكلمة " فانتازيا " أي الخيال الخصب مؤكداً بذلك أهمية الخيال الموسيقي، وفي حالات أخرى كانت كلمة فانتازيا تعني الارتجال الفعلي على آلة موسيقية كما حدث عندما كتب (بيرمودا وسانتا ماريا) عن فن (فانتازيا تانير)

الفانتازيا قالب متحرر من قيود الشكل التقليدية، وينشأ أساساً من خيال ومهارة المؤلف الذي أبدعه، وقد كانت الفانتازيا تميل لأن يكون لها هذه الصبغة الشخصية ، وصفاتها المميزة من حيث الشكل والأسلوب ويمكن أن تتنوع بشكل كبير من أنواع الارتجال الحر إلى التداخل الموسيقي الكامل "Contrapuntal" ، وإلى حد كبير القوالب المعترف بها ، والتي تتكون من عدة مقاطع^(٢).

(١) أحمد يحيى السيد: " أسلوب صياغة قالب التحميلة عند عبد الحليم نويرة "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ٢٠٠١م، ص ٢١، ٢٢ (بتصرف).

(2) Stanly Sadie: "The New Grove Dictionary of music and Musicians", Fifth Edition, Oxford University Press, New York, 2001, P, 381, 382.

الجزء التحليلي ويشمل على

تحليل فانتازيا كرد الحسيني، والاستفادة منها في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية من خلال بعض التدريبات المقترحة والمستنبطة من فانتازيا كرد الحسيني.

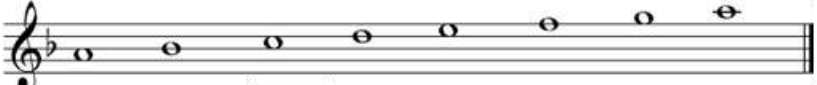
المدونة الموسيقية

♩ = 90 Taslim

The musical score is written in a single system with ten staves. It begins with a treble clef, a key signature of one flat (B-flat), and a 3/4 time signature. The tempo is marked '♩ = 90 Taslim'. The score includes various rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. There are several triplet markings (indicated by a '3' above the notes) and a 'Fine' marking at the end of the third staff. The score also includes first and second endings (labeled '1.' and '2.') and a '2nd' marking. The piece concludes with a double bar line and a repeat sign.

شكل (١) فنتازيا كرد الحسيني

بطاقة تعريفية بالعمل

اسم العمل	فنتازيا كرد الحسيني
عدد الموازين	٧٧ مازورة
ميزان العمل	متنوع الموازين $\frac{4}{4}$ $\frac{3}{4}$ $\frac{8}{4}$ $\frac{13}{4}$ $\frac{9}{4}$ $\frac{11}{4}$
المقام الأساسي للعمل	مقام كرد على درجة الحسيني  جواب الحسيني سهم ماهوران بوسلك محير كردان عجم حسيني
الصيغة والبناء	تتكون الفنتازيا من (تسليم - ٤ خانات - ختام) التسليم : م (١ - ٣) الخانة الأولى : م (٤ - ١٠) الخانة الثانية : من م (١١ - ٢٦) الخانة الثالثة : من م (٢٧ - ٤٢) الخانة الرابعة : من م (٤٣ - ٥٤) ختام : من م (٥٥ - ٧٧)

التحليل التفصيلي للعمل:

التسليم من م (١ : ٣)

في مقام كرد على درجة الحسيني، تنحصر مساحتها الصوتية بين الدرجتين (اليكاه و المحير)



شكل (٢) المساحة الصوتية التسليمه فانتازيا كرد الحسيني

المنحنى اللحني:

تمتاز تسلية فنتازيا كرد الحسيني بالتنوع الإيقاعي في الموازين المستخدمة حيث استخدم ميزان لكل مازورة من التسليم، وفيها استعراض لدرجات المقام في منطقة الجوابات والختام في قرار المقام، تمتاز المازورة الأولى بالمنحنى اللحني التصاعدي والمازورة الثانية بالمنحنى اللحني الهابط مع التصوير على

مسافة ثانية هابطة للوحدات الإيقاعية المكونة، والمازورة الثالثة بالمنحنى اللحني المتموج صعوداً وهبوطاً، والركوز على أساس المقام في منطقة القرارات (درجة العشيران).

الخانة الأولى من م (٤ - ١٠)

تبدأ الخانة الأولى في مقام حسيني على درجة الحسيني (بياتي على الحسيني و بياتي على البوسلك)، من م (٧:٦) التحويل لمقام بياتي الحسيني ، م (٩:٨) الرجوع لمقام الحسيني على رجة الحسيني ، ثم ختام الخانة بالعودة لمقام العمل الأساسي كرد على درجة الحسيني تمهيداً للتسليمه، تنحصر مساحتها الصوتية بين (عشيران و الماهوران)

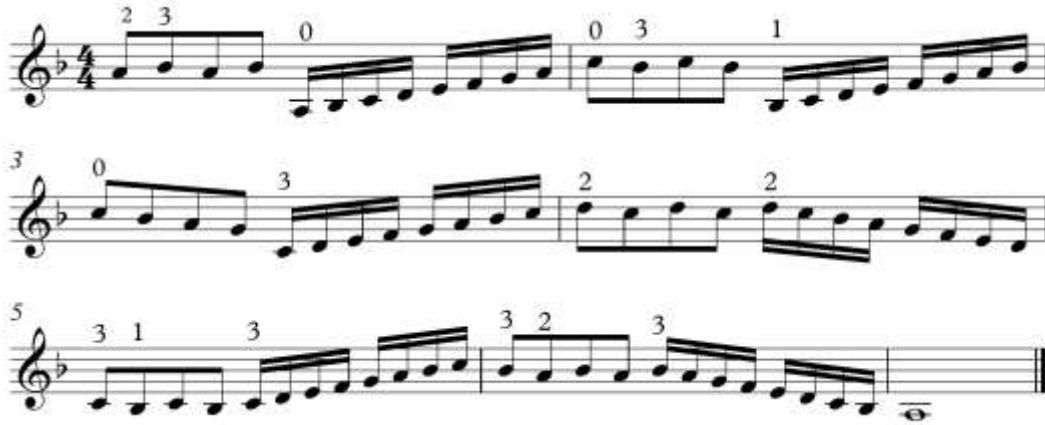


شكل (٣) المساحة الصوتية الخانة الأولى

المنحنى اللحني:

يعتمد المنحنى اللحني للخانة الأولى على الحركات السلمية الصاعدة والهابطة، مع استخدام حلية الأتشيكاتورا في م (٨)، ثم منحنى لحني سلمي صاعد والركوز على جواب المقام درجة الحسيني.

التدريب الأول المقترح: للتدريب على الحركات السلمية الصاعدة والهابطة



شكل (٤) التدريب الأول المقترح: للتدريب على الحركات السلمية الصاعدة والهابطة

الخانة الثانية من م (١١ - ٢٦)

م (١٢:١١) مقام نواثر على درجة النوى، م (١٩) مقام سوزناك على درجة الدوكاه، تنحصر مساحتها الصوتية بين الدرجتين (يكاه و جواب العجم)



شكل (٥) المساحة الصوتية للخانة الثانية

المنحنى اللحني:

الحركة اللحنية في شكل استعراض لدرجات مقام النواثر مع إظهار طابع حجاز الحسيني في تتابعات متموجة مع التكرار والتصوير.

التدريب الثاني المقترح: للتدريب على حلية الاتشيكاتورا والتتابعات اللحنية



شكل (٦) التدريب الثاني المقترح: للتدريب على حلية الاتشيكاتورا والتتابعات اللحنية

الخانة الثالثة من م (٢٧ - ٤٢)

في مقام كرد على درجة الحسيني ، م (٣٥) جنس كرد على درجة الدوكاه، م (٤٢:٣٨) التحويل إلى مقام بياتي الحسيني وتنحصر مساحتها الصوتية بين الدرجتين (عشيران - ماهوران)



شكل (٧) المساحة الصوتية للخانة الثالثة

المنحنى اللحني:

تمتاز الخانة الثالثة بالأداء في ضرب السماعي الدارج، على غير المتبع باستخدام هذا الضرب بالخانة الرابعة في التكوين التقليدي لقالب السماعي. وتعتمد الحركة اللحنية بالخانة الثالثة بالتصوير حيث تم تصوير م (٢٨:٢٧) في م (٣٢:٣١) على مسافة ثانية هابطة مع الحركة السلمية الهابطة م (٣٣) حتى الركوز على أساس المقام، م (٣٥) حركة سلمية صاعد لمقام كرد الحسيني، ثم من م (٤٢:٣٧) لحن غنائي في مقام بياتي على درجة الحسيني يمتاز بوجود السينكوب الإيقاعي باستخدام الارتبطة على بداية م (٤١:٤٠) ثم الركوز بحركة سلمية هابطة لأساس المقام بياتي على درجة الحسيني.

التدريب الثالث المقترح: للتدريب على العزف المتصل والمتقطع



شكل (٨) التدريب الثالث المقترح: للتدريب على العزف المتصل والمتقطع

الخانة الرابعة : من م (٤٣ - ٥٤)

في مقام عجم الحسيني، مع لمس لدرجات السنبله والماهوران كعلامات عارضة ، وتتحصر مساحتها الصوتية بين الدرجتين (عشيران - ماهوران)



شكل (٩) المساحة الصوتية للخانة الرابعة

المنحنى اللحني:

تعتمد الحركة اللحني بالخانة الرابعة على التصوير حيث تم تصوير الفكرة اللحنية من م (٤٤:٤٣) على مدار الخانة كاملة، مع التنوع الإيقاعي باستخدام التقسيم الشاذ (الثلاثية) أو التنوع اللحني باستخدام النغمات الكروماتيكية.

التدريب الرابع المقترح: للتدريب على القفزات اللحنية والنغمات الكروماتيكية

1 3 4 3 2 2 3 4 0 2 1 2 0 2 4 3 4 0 2

5 2 4 3 4 2 4 1 0 1 2 3 0

9 3 2 3 1 3 0 2

التدريب الخامس المقترح: للتدريب على الاربطة اللحنية

1 0 1 3 0 1 3 0 2 3 0 2 3 0 2 3 0

5 2 3 0 2 3 0 2 3 0 2 3 0 2 3 0 2

9 0 2 3 0 3 0 2 3 2 3 0 2

12 0 2 3 0 3 0 2 3 1 3 0 2 0

شكل (١٢) التدريب الرابع المقترح للتدريب على القفزات اللحنية والنغمات الكروماتيكية

نتائج البحث

قالب الفانتازيا يعتبر تعبيراً عميقاً عن الهوية الثقافية والفنية في الموسيقى العربية، مما يجعله عنصراً أساسياً في تراثها الموسيقي، لذا هدف البحث إلى إلقاء الضوء على خصائص قالب الفانتازيا في الموسيقى العربية من خلال تحليل عينة البحث، والتي تحددت في ابتكار فانتازيا كرد الحسيني من قبل الباحث وابتكار مجموعة من التدريبات لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية مستوحاة من المسارات اللحنية لعينة البحث، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، ويمكن عرض نتائج البحث من خلال الإجابة على التساؤلات البحثية كالتالي:

الإجابة على السؤال الأول والذي نص على (ما العناصر الفنية لخصائص فانتازيا كرد الحسيني

المبتكرة من قبل الباحث؟)

أسفرت نتائج البحث النظرية أن قالب الفانتازيا هو أحد القوالب الموسيقية في الموسيقى العربية الآلية، ويتميز بالحرية في التعبير والتنقل بين المقامات. يُستخدم غالباً كوسيلة للعزف الانفرادي، حيث يسمح للعازف بخلق مشاعر وإيحاءات مختلفة، وغالباً ما يُعزف على آلات مثل العود أو الكمان، وتتكون الفانتازيا عادةً من مقاطع قصيرة تُظهر مهارة العازف، وقد تتضمن أيضاً تكرار بعض العناصر الموسيقية، مما

يمنحها طابعاً تأملياً. هذه الحرية والابتكار في الأداء تجعلها واحدة من أكثر القوالب جاذبية في الموسيقى العربية، ومن خلال تحليل عينة البحث تبين التالي:

فانتازيا كرد الحسيني													
عدد الموازير	لا تتقيد الفانتازيا بعدد موازير محدد حيث انها معتمدة على تخيل وابتكار المؤلف وتكونت فانتازيا كرد الحسيني من ٧٧ مازورة												
الموازين	تمتاز فانتازيا كرد الحسيني بالتنوع الإيقاعي يصل إلى أن تكون كل مازورة في ميزان مختلف وتأخير النبر باستخدام الاربطة، ومن العناصر المبتكرة في فانتازيا كرد الحسيني تنوع الموازين وعدم الاعتماد على الموازين التقليدية حيث اعتمدت على موازين <table style="margin-left: auto; margin-right: auto;"> <tr> <td>4</td><td>3</td><td>8</td><td>13</td><td>9</td><td>11</td> </tr> <tr> <td>4</td><td>4</td><td>4</td><td>4</td><td>4</td><td>4</td> </tr> </table>	4	3	8	13	9	11	4	4	4	4	4	4
4	3	8	13	9	11								
4	4	4	4	4	4								
التكوين البنائي	تتكون فانتازيا كرد الحسيني من (تسليم - ٤ خانات - ختام)												
المقام الاساسي	مقام كرد على درجة الحسيني												
المساحة الصوتية	وتتخصص المساحة الصوتية بين الدرجتين (اليكاه وجواب العجم)												
المسار اللحني	تعتمد الحركة اللحنية على التتابعات الصاعدة والهابطة والعزف بالتبادل بين القرارات والجوابات ، مع استخدام حليات الاتشيكاتور												
التحويلات المقامية	مقام حسيني على درجة الحسيني (بياتي على الحسيني و بياتي على البوسلك)، التحويل لمقام بياتي الحسيني، مقام نواثر على درجة النوى، مقام سوزناك على درجة النوكاه، جنس كرد على درجة النوكاه، مقام بياتي الحسيني												

الخصائص الفنية:

١. الحرية التعبيرية: الفانتازيا لا تتقيد بنمط معين أو هيكل ثابت، مما يمنح العازف حرية الابتكار والتجريب.
٢. التنقل بين المقامات: يُسمح بالتنقل السلس بين مختلف المقامات الموسيقية، مما يخلق تبايناً غنياً في الإيقاع واللحن.
٣. التكرار والتطوير: العازفون يستخدمون تقنيات مثل التكرار والتطوير لتطوير الأفكار الموسيقية، مما يعزز من الإحساس بالتوتر والتسوية.

الآلات المستخدمة:

- العود: يعتبر الآلة الرئيسية في الفانتازيا، حيث يُظهر العازف قدراته الفنية.

الأداء :

- يُعتبر الأداء الفردي هو الأكثر شيوعاً في الفانتازيا، حيث يركز العازف على عرض مهاراته وابتكاراته.
- تُستخدم في المناسبات الثقافية والمهرجانات الموسيقية، حيث تعكس روح الإبداع والتنوع في الموسيقى العربية.

الإجابة على السؤال الثاني والذي نص على (ما إمكانية الاستفادة من فانتازيا كرد الحسيني المبتكرة لتحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية؟)

- قام الباحث بتحليل عينة البحث (فانتازيا كرد الحسيني) وابتكار مجموعة من التدريبات لتحسين الأداء على آلة العود لطلاب المعهد العالي للفنون الموسيقية وقد هدفت التدريبات إلى:
1. التدريب الأول المقترح: للتدريب على الحركات السلمية الصاعدة والهابطة
 2. التدريب الثاني المقترح: للتدريب على حلية الاتشيكاتورا والتتابعات اللحنية
 3. التدريب الثالث المقترح: للتدريب على العزف المتصل والمتقطع
 4. التدريب الرابع المقترح: للتدريب على القفزات اللحنية والنغمات الكروماتيكية
 5. التدريب الخامس المقترح: للتدريب على الارتباط اللحنية
- وتم عرض التدريبات على مجموعة من الخبراء والمتخصص من خلال استبيان استطلاع الرأي وقد اسفر عن قبول التدريبات لما وضعت من أجله.

توصيات البحث

- الاستفادة من التدريبات المقترحة في تحسين الأداء لدى دارسي آلة العود في المعهد العالي للفنون الموسيقية
- إثراء مقررات آلة العود بمؤلفة فانتازيا كرد الحسيني.

مراجع البحث

- أحمد عباس حسين حيدر: "إمكانية الاستفادة من بعض الأعمال العالمية في رفع مستوى أداء عازف آلة العود" رسالة دكتوراه - غير منشورة - المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة ٢٠٠٠ م .
- أحمد مصطفى حسن سالم: "دراسة مقارنة لأساليب عزف آلة العود بين مصر والعراق" رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧ م .

- أحمد يحيى السيد : " أسلوب صياغة قالب التحميله عند عبد الحلیم نويره " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ٢٠٠١م ، ص ٢١ ، ٢٢ (بتصرف) .
- سليم الحلو : " الموسيقى النظرية " ، الطبعة الثانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، عام ١٩٧٢م ، ص ١٨٠ .
- سهير الشراوي: المنهج العلمي للتحليل الغربي ومدى تطبيقه على تراثنا الآلي في الموسيقى العربية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨١م، ص ٥.
- سهير عبد العظيم محمد : " كتاب آجندة الموسيقى العربية " ، دار الكتب القومية ، القاهرة ، عام ١٩٨٤م .
- عبد المنعم خليل : " الموسوعة الموسيقية المختصرة " ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، عام ١٩٩٢م .
- فؤاد أبو حطب، آمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
- قدري مصطفى سرور : " مراحل تطور قالب التحميله " ، المؤتمر العلمي الرابع ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ١٩٩٦م ، (بتصرف) .
- ليندا فتح الله، إيزيس فتح الله، عبد المنعم عرفة: الموسيقى العربية " أصول المقامات، الإيقاعات، غناء النغمات " الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠١م . ص ٤٠ .
- مایسة محمد الخطاب: تصنيف لمصطلحات الموسيقى العربية القديمة ومدلولها في الموسيقى المعاصرة، كتاب مؤتمر البيئة ٠٢ ، الجزء الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ٢١٤ .
- محمد مصطفى كمال: استخدام الألحان الشعبية في تكنيك العزف على آلة الفلوت لتحسين اداء الطالب المبتدئ، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م، ص ٥.
- مخلص محمود عبد الحميد : " دراسة المؤلفات الآلية الغير تقليدية في الموسيقى العربية في مصر من الفترة ١٩٣٠ - ١٩٨٠م " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ١٩٩٨م ، ص ١٢ .

- ميادة نبيل محمود الكتاتني: "التقنيات الحديثة في عزف آلة العود في الربع الأخير من القرن العشرين والاستفادة منها لطلاب الكليات المتخصصة" رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٦م.
- نبيل عبد الهادي شوره : " دليل الموسيقى العربية " ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عام ١٩٨٨م ، ص ٣٤
- نبيل عبد الهادي شوره: مستقبل الموسيقى العربية في القرن الحادي والعشرين، بحث في مستقبل الموسيقى العربية ، مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية ، الهيئة العامة للمركز الثقافي القومي ، القاهرة ، دار الأوبرا المصرية ، ١٩٩٨م ، ص ٨٤ .
- وائل وجية طلعت: دراسة تحليلية لصيغة السماعي التركي عند طاتئوس أفندي، مجلة علوم الموسيقى، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، العدد الحادي والعشرون، ٢٠١٠، ص ١٢٨.
- Stanly Sadie: "The New Grove Dictionary of music and Musicians", Fifth Edition, Oxford University Press, New York, 2001, P, 381, 382.
- Assistant Professor - Higher Institute of Musical Arts, Department of Arabic Music (Oud) - State of Kuwait
- ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) : www.wikipedia.org ديسمبر ٢٠٠٦م .